من ظلمات وعمياء للتي لا منار بها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
يعني المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الريح معاودة الادخنة
الصاعدة من الطبقة الباردة لانكسار حرها وتموجها الهواء فلا شك
ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خلق الله والفاعل للسبب
أإله مع الله يقدر على مثل ذلك تعالى الله عما يشركون تعالى القادر الخالق
عن مشاركة العاجز المخلوق أمن يبدء الخلق ثم يعيده والكفرة وان
انكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها ومن يرزقكم من السماء
والارض اي باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك
قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين
في اشراككم فان كمال القدرة من لوازم الالوهية قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه بالقدرة
التامة الفائقة العامة اتبعه بما هو كاللازم له وهو التفرد
بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية
للدلالة على انه تعالى ان كان ممن في السموات والارض ففيها من يعلم الغيب
مبالغة في نفيه عنهم او متصلة على ان المراد من من في السموات

وهو موصول او موصوف وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون
مركبة من اي وان وقرئ بكسر الهمزة والضم لمن وقيل لكفرة
بل ادارك علمهم في الآخرة لما نفى علمهم عنهم الغيب واكد ذلك
بنفي شعورهم بما هو مآل لهم لا محالة بالغ فيه بان اضرب عنه وبين ان ما انتهى
وتكامل فيه اسباب علمهم من الحجج والآيات وهو ان القيمة كائنة لا محالة لا يعلمونه كما ينبغي
بل هم في شك منها بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص
بالمشركين ممن في السموات والارض نسب الى جميعهم كما يسند فعل البعض الى الكل والاضرابات
الثلث تنزيل لاحوالهم وقيل الاول اضراب عن نفي الشعور بوقت القيمة عنهم ووصفهم
باستحكام علمهم

من تعلق علمه واطلع عليها اطلاع الحاضر فيها فانه يعم الله تعالى واولى العلم من خلقه
وهو موصول او موصوف وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون مركبة من
اي وان وقرئت بكسر الهمزة والضم لمن وقيل للكفرة بل ادرك علمهم في الآخرة
لما نفى علمهم عن الغيب واكد ذلك بنفي شعورهم بما هو مآل لهم لا محالة بالغ فيه بان
اضرب عنه وبين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم من الحجج والآيات وهو ان
القيمة كائنة لا محالة لا يعلمونه كما ينبغي بل هم في شك منها كمن تحير في امر لا يجد عليه
دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين
ممن في السموات والارض نسب الى جميعهم كما يسند فعل البعض الى الكل والاضرابات
الثلث تنزيل لاحوالهم وقيل الاول اضراب عن نفي الشعور بوقت القيمة عنهم ووصفهم
باستحكام علمهم في امر الآخرة تهكما بهم وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل من قولهم ادركت
الثمرة لانها غايتها التي عندها تعدم وقرا نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص
بل ادارك بمعنى تتابع حتى استحكم او تتابع حتى انقطع من تدارك بنو فلان اذا تتابعوا
في الهلاك وابو بكر ادرك واصلهما تفاعل وافتعل وقرئ أأدرك بهمزتين وآادرك بالف
بينهما وبل ادرك وبل تدارك وبلى ادرك وام تدارك وام ادرك وما فيه استفهام صريح
او مضمن كذلك فانكار وما فيه بلى فاثبات لشعورهم وتفسير له بالادراك على التهكم
وما بعده اضراب عن التفسير مبالغة في نفيه ودلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون
فيها بل انهم منها عمون او رد وانكار لشعورهم وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا
أئنا لمخرجون كالبيان لعمههم والعامل في اذا ما دل عليه أئنا لمخرجون وهو نخرج
لا مخرجون لان كلا من الهمزة وان واللام مانعة من عمله فيما قبلها وتكرير الهمزة
للمبالغة في الانكار والمراد بالاخراج الاخراج من الاجداث او من حال الفناء
الى الحياة وقرا نافع اذا كنا بهمزة واحدة مكسورة وقرا ابن عامر والكسائي

Copyright © King Saud University